Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وكان الزُّبَيْرُ بين العوّام يُرَقِّصُ عُرْوَة ابنه ويقول :

أبيضُ مِنْ آل أبى عَتِيقِ مُباركٌ مِنْ وَلَدِ الصّديقِ
ألتذُّهُ كما ألذُّ رِيقى

وقال أعرابىٌّ يرقِّصَ وَلَدَهُ :

أعرِفُ منه قِلَّةَ النُّعَاسِ وخِفَّةً مِنْ رأسِه فى راسِى

وقال عبد الملك : أضرَّبنا فى الولَدِ حُبُّنَا له ، فلم نؤدِّبْهُ ، وكأنَّ الوليدَ أَدَّبَنَا[1] .

* * *

حبّ الأيامى واليتامى:

من بديع أخبار الحَكَم أن العباسَ الشاعرَ توجَّهَ إلى الثَّغر ، فلما نزل بوادى الحجارة ، سمع امرأة تقولُ : واغوثاه بكَ يا حَكَم ، لقد أهملْتَنَا حتى كَلَبَ العدوُّ علينَا فأيَّمنَا وأيتمَنا . فسألها عن شأنها . فقالت : كنتُ مُقبلةً من البادية فى رِفقةٍ ، فخرجت علينا خَيْلُ عَدُوٍّ فقتلت وأسرتْ ، فصنعَ قصيدتَه الّتى أوّلُها :

تَمَلْمَلْتُ فى وادى الحجارةِ مُسْنِدًا أُراعى نجوماً ما يرينَ تَغَيّرَا
إليْكَ أبا العاصى نضيتُ مطيّتى نسير بهم ساريا ومُهَجِّرَا
تدارَكْ نساء العالمينَ بنُصْرَةٍ فإنّك أحرَى أن تُغيثَ وتَنْصُرَا

فلمّا دخل عليه أنشده القصيدة ، ووصف له خوفَ الثَّغْرِ واستصراخ المرأة باسمه ، فَأَنِفَ ونادَى فى الحين بالجهادِ والاستعداد ، فخرج بعد ثلاثٍ إلى وادِى الحجارةِ ، ومعه الشاعر . وسأل عن الخيْل التى أغارت من أىِّ أرضِ العدوِّ كانتْ ؟ فأُعْلِمَ بذلك ، فغزا تلكَ النَّاحيةَ ، وأثْخَنَ فيها ، وفتح الحصون والدِّيارَ ، وقتل من العدوِّ عدداً كثيراً . وجاء إلى الوادِى فأمر بإحضار المرأة ، وجميع مَنْ أُسِرَ له أحَدٌ فى تلك البلاد ثمّ أمر بضرب

---

(١) يريد بالوليد ابنه « الوليد بن عبد الملك » . (٢) فى نفح الطيب ج ١ ص ١٦٢ .